

أساليب تنمية الكفاءات في الحضارة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة:
دراسة تحليلية لإسهامات عمر بن عبد العزيز

إعداد

بجيت سعيد الحمر

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في الحضارة الإسلامية

المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يوليو ٢٠٢٢م

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكفاءة الإدارية في عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. وبين هذا البحث مفهوم الكفاءة الإدارية، والإدارة في الإسلام، وكذلك مفهوم الفكر الإداري الإسلامي، والكفاءة، والأساليب المستعملة من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في تنمية الكفاءات الإدارية في الدولة الإسلامية. وكما تنطرت الدراسة إلى سياسة عمر في إدارة الدولة وتولية الولاة، وتعيين القضاة، والأساليب المستخدمة منه في إصلاح الإدارة المالية. وتتمثل أهمية هذا البحث من تركيزه بأهمية معرفة الأساليب التي تنهض بها الدول وتحقق المصالح وتسد أبواب المفاسد استرشادا بما قامت عليه الحضارة الإسلامية وخصوصا خلافة عمر بن عبد العزيز. وكذلك أهمية كشف جوانب القصور في الآليات المستخدمة لتنمية الكفاءات في واقعنا المعاصر.

هذا واتبع الباحث المنهج الوصفي والذي يعتمد على منهج الاستقراء والتحليل وأيضا على المنهج المقارن، وتقوم الدراسة بتعرض وتحليل أساليب تنمية الكفاءات الإدارية في العصر الحديث. وتوصل هذا البحث إلى عدة نتائج، أهمها: (١) تميز إدارة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وولايته للمسلمين. (٢) تبني عمر بن عبد العزيز مبادئ إدارية جعلها في حيز التطبيق، مما كان له أكبر الأثر في وضوح العنصر الثاني من النموذج الإداري الذي نسعى إلى بلورته وإبرازه. (٣) الصفات القيادية التي تحلى بها عمر بن عبد العزيز، والمبادئ الإدارية التي طبقها، هي في مجملها صفات ومبادئ قامت على خصائص وأسس ومبادئ إسلامية ربانية، شاملة جامعة. (٤) صفات عمر بن عبد العزيز ومبادئه وتطبيقاته الإدارية، تعد نموذجا فريدا، في المثالية، والواقعية، والنجاح.

ومن خلال ما توصلت إليه من نتائج، أوصت بمجموعة من التوصيات، واقتُرحت مجموعة من الرسائل العلمية من خلال مضمون الدراسة.

ABSTRACT

The study aimed to identify the administrative efficiency in the era of Omar bin Abdul Aziz, may Allah be pleased with him. It explains the concepts of administrative efficiency, management in Islam and the Islamic administrative thought, efficiency, and the methods used by Omar bin Abdul Aziz, in developing administrative competencies in the Islamic state. In addition, the study explains Omar's policy in state administration and appointing of governors and judges, and his methods in reforming the financial management. The importance of this research lies in its focus on the importance of knowing the methods by which states advance and achieve interests and close the doors of corruption, guided by the foundations of Islamic civilization, especially the caliphate of Omar bin Abdul Aziz. As well as the importance of revealing the shortcomings in the mechanisms used to develop competencies in our contemporary reality. The researcher followed the descriptive approach, which depends on the method of induction and analysis, as well as on the comparative approach. The study presents and analyzes the methods of developing administrative competencies in the modern era. This research reached several results, the most important of which are: (1) The distinction of Omar bin Abdul-Aziz's administration, may Allah be pleased with him, and his guardianship of Muslims. From the administrative model that we seek to crystallize and highlight. (3) The leadership qualities that Omar bin Abdul Aziz possessed, and the administrative principles that he applied, are in their entirety qualities and principles that were based on characteristics, foundations and Islamic principles and principles, comprehensive and comprehensive. (4) Attributes of Omar bin Abdul Al-Aziz and his principles and administrative applications, are a unique model, in idealism, realism, and success.

Through the results of the study, it recommended a set of recommendations, and suggested a set of scientific theses through the content of the study.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Art in Islamic Thought and Civilization.



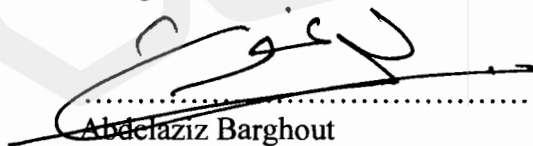
.....
Fatmir Shehu
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Art in Islamic Thought and Civilization.

.....
Thameem Ushama
Examiner

.....
Abdul Rahman Hussein
Examiner

This thesis was submitted to the International Institute of Islamic Thought and Civilisation and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Art in Islamic Thought and Civilization.



.....
Abdelaziz Barghout
Dean
International Institute of Thought and
Civilization

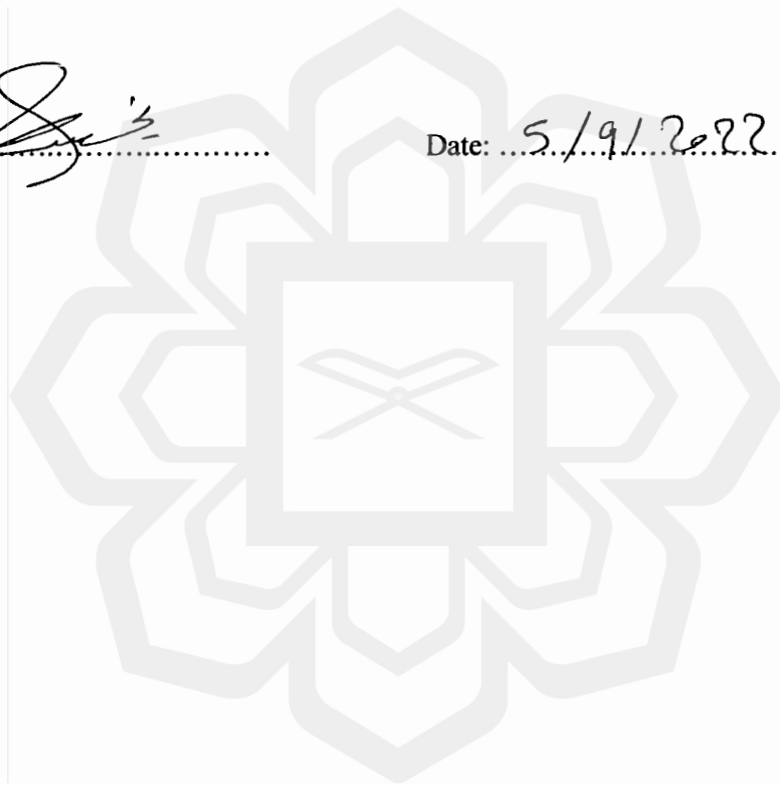
DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Bakhit Said Al hamra

Signature:

Date: 5/9/2022.....



الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢ م محفوظة ل: نجيت سعيد الطمر

أساليب تنمية الكفاءات في الحضارة الإسلامية وتطبيقها المعاصرة

(دراسة تحليلية لإسهامات عمر بن عبد العزيز)

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

إهداء

إلى والديّ العزيزين

إلى إخواني، وأصدقائي

إلى زوجتي الحبيبة

إلى أبنائي فلذات أكبادي



الشكر والتقدير

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وأجمعين، فقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذه الدراسة المتواضعة، وفي ختام هذا العمل أحمد الله تعالى حمدًا يليق بجلاله، وعظيم فضله.

وإنني ليسعدني أن أتوجه بخالص الشكر وجزيل العرفان إلى الأستاذ الدكتور/ فطيمير شيخو؛ لتفضله بالموافقة على الإشراف على هذه الدراسة، وعلى ما بذله من جهد وما أسداه إليّ من نصائح، وما أولاني عطفه وكرمه ومساعدته لي وتحفيزه إياي من أجل إتمام هذا العمل؛ حتى ظهر في هذه الحلة الجميلة.

كما أخص بالشكر الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز برغوث، على موافقته لمناقشة هذه الرسالة، وعلى ملاحظاته القيمة، ونصائحه الثمينة من أجل إخراج هذه الدراسة بشكلها الأخير والمنقح، جزاه الله عنا كل الخير.

كما أخص بالشكر الأستاذ الدكتور/ تميم أسامة، على موافقته لمناقشة هذه الرسالة، وعلى ملاحظاته القيمة، ونصائحه الثمينة من أجل إخراج هذه الدراسة بشكلها الأخير والمنقح، جزاه الله عنا كل الخير.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من أجل إتمام هذا العمل، سواء بتقديم رسائل علمية، أو كتب ومراجع، وغيرها من المواد التي أثرت الدراسة العلمية هذه، والشكر موصول لكل أفراد أسرتي الذين وفروا لي الوقت الكافي لإتمام هذه الدراسة.

بخيت الحمر

الفهرس

١٦	الفصل الأول
١٧	مقدمة
١٩	مشكلة البحث:
٢٠	أهداف البحث:
٢٠	أهمية البحث:
٢٠	منهج البحث:
٢١	الدراسات السابقة:
٢٧	التعليق على الدراسات السابقة:
٣٠	الفصل الثاني
٣٠	الكفاءة الإدارية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز
٣٢	المبحث الأول:
٣٢	تعريف بمفهوم الكفاءة الإدارية
٣٢	مفهوم الإدارة وماهيتها
٣٥	مفهوم الكفاءة
٣٦	مفهوم الإدارة في الإسلام
٣٧	مفهوم الفكر الإداري الإسلامي:
٣٨	الكفاءات الإدارية
٤١	المبحث الثاني:

٤١	الكفاءات الإدارية في عهد عمر بن عبد العزيز.....
٤١	شخصية عمر بن عبد العزيز:.....
٤٢	صفاته الشخصية:.....
٤٤	سياسة عمر بن عبد العزيز:.....
٤٦	الإشراف المباشر على إدارة شئون الدولة:.....
٤٦	التخطيط في إدارة عمر بن عبد العزيز:.....
٥٠	المبحث الثالث.....
٥٠	أساليب عمر بن عبد العزيز في تنمية الكفاءات.....
٥٠	سياسته الداخلية.....
٥٢	سياسة عمر بن عبد العزيز في إدارة الدولة الإسلامية.....
٥٢	طرق اختيار عمر بن عبد العزيز للولاة.....
٥٣	الإصلاح الإداري.....
٥٦	الإصلاحات المالية.....
٥٦	مواصفات عمر تؤهله للإصلاح المالي:.....
٥٦	عن تقوى عمر بن عبد العزيز قيل:.....
٥٦	عن علم عمر بن عبد العزيز:.....
٥٧	وعن التزامه بالشورى:.....
٥٧	سياسة الإصلاح الاقتصادي والمالي:.....
٦٠	إصلاح إدارة المالية العامة في عهد عمر بن عبد العزيز.....
٦٣	أنواع القضاء.....

ومن أنواع القضاء:	٦٤
أولاً / الحدود:	٦٤
ثانياً/ في الأقضية والشهادات:	٦٦
ثالثاً- في الدماء والقصاص:	٦٨
رابعاً / في الديات:	٧٠
خامساً / في التعزيرات:	٧١
سادساً / في أحكام السجناء:	٧٣
الفصل الثالث	٧٧
الضعف الإداري في الواقع المعاصر	٧٧
المبحث الأول	٧٩
أسباب وتداعيات الضعف الإداري	٧٩
١. الفساد الإداري (administrative corruption):	٨٠
٢. الصراعات (Conflict):	٨٢
٣. الخوف (Fear)	٨٣
٤. الإجهاد (Stress):	٨٥
المبحث الثاني	٩٢
تأثير الضعف الإداري على الجوانب الاجتماعية	٩٢
يعمل التدهور الإداري على الاتي	٩٢
وللضعف الإداري آثار كبيرة على الدولة، يمكن إدراجها على النحو التالي: ..	٩٣
أثر الضعف الإداري في الحياة السياسية	٩٤

٩٥	انعكاسات التدهور الإداري
٩٥	الآثار الاجتماعية:
٩٧	المبحث الثالث
٩٧	أساليب تنمية الكفاءات في الواقع المعاصر
٩٧	- المهارة:
٩٧	- القدرة:
٩٨	- الاستعداد
٩٨	- الإنجاز:
٩٨	- السلوك:
٩٨	أهداف تنمية الكفاءات:
٩٩	أهمية تنمية الكفاءات:
١٠٠	مجالات تنمية الكفاءات:
١٠٢	أساليب تنمية الكفاءات
١٠٢	١- التدريب:
١٠٢	أ- مفهوم التدريب:
١١٠	الفصل الرابع
١١٠	دور تنمية الكفاءات في تحسين العمل الإداري
١١٢	المبحث الأول
١١٢	معوقات تنمية الكفاءات
١١٣	المعوقات

المعوقات العامة للقيادة الإدارية.....	١١٤
تعريف وطبيعة الدول النامية.....	١١٥
المعوقات التي تواجه الدول النامية.....	١١٥
المبحث الثاني.....	١١٧
انعكاسات تنمية الكفاءات على الارتقاء بالعمل الإداري.....	١١٧
ثانيًا: تنمية الكفاءات ركيزة أساسية في الفكر الإداري الحديث.....	١١٨
المبحث الثالث.....	١٢٣
الحلول والمقترحات لتنمية الكفاءات استرشادًا بعهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز	
.....	١٢٣
الخاتمة.....	١٢٩
النتائج.....	١٣٠
التوصيات.....	١٣٢
المقترحات.....	١٣٥
المصادر والمراجع.....	١٣٧
المصادر العربية:.....	١٣٧

الفصل الأول

هيكل البحث

يتناول هذا الفصل المحاور الآتية:

- مقدّمة
- مشكلة البحث
- أسئلة البحث
- أهداف البحث
- أهميّة البحث
- منهج البحث
- الدّراسات السّابقة والتعقيب عليها

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

يتناول هذا الفصل، مقدمة الدراسة، وبيان مشكلة الدراسة، وأسئلتها، والهدف من الدراسة، وأهميتها، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة التي أفاد منها الباحث في دراسته، وبيان أوجه النقص التي تعترى الدراسات السابقة، ونقاط القوة في هذه الدراسة، وتفصيل ذلك ما يلي:

مقدمة

لقد قدمت الحضارة الإسلامية للعالم علما أصيلا، فأضاءت به وجه الإنسانية. وهذه حقيقة لا يختلف عليها الشرق أو الغرب بل إن الغرب نفسه يُرجع الفضل في بعض إنجازاته العلمية إلى الإسهامات العلمية للحضارة الإسلامية، إلا أن الحضارة العلمية الإسلامية مع مرور الزمن، خفت ضوؤها إن جاز هذا التعبير لتدخل غياهب التاريخ، الأمر الذي لا يبيّث معه بعودتها إلى سابق عهدها؛ حيث انتقلت الأمة الإسلامية من دور المصدّر للعلم إلى دور المستهلك له، ويا ليتها مستهلك عقلائي، بل تستهلك كل شيء تقريبا، فبدأت تستورد ما كانت هي من وضعت بعض بذور اختراعاته من منتجات، وتقنية، وفوق ذلك القيم.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ماذا ينقص الأمة الإسلامية حتى تستطيع أن تتبوأ المكانة العلمية المرموقة مرة أخرى؟ أم إنه من الصعوبة بمكان أن ترجع إلى سابق عهدها، إذا سلمنا بالمقولة العرفية: الشيء الذي يخفت لا يمكن لمعانه من جديد.

فإذا كان معيار المكانة الدولية المعتمدة في العالم مرده العلم، فهل الأمة الإسلامية ينقصها العلم اليوم؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فقد نجحف حق علمائها الذين تنهافت عليهم أكبر الجامعات والمؤسسات والشركات العالمية لاحتضانهم، والذين بالفعل تولوا مناصب عالمية متنوعة فقدّموا للإنسانية الإضاءات والإبداعات المختلفة، والأمثلة في هذا المضمار كثيرة يصعب ذكر أحدها وإغفال معظمها. أما إذا كانت الإجابة بلا، فسنكون غير موضوعيين. وفي كلتا الحالتين، علينا

تحديد طبيعة العلم الذي ذاع به صيت الأمة الإسلامية وذلك العلم الذي لم تكن صاحبة السبق فيه.

فلقد برع علماء الإسلام في العلوم الدينية والطبيعية والاجتماعية... إلخ، أما العلوم الإدارية فلنا وقفة تاريخية علمية محايدة نستشف من خلالها بداية انحدار تأثير الحضارة العلمية الإسلامية. ومرد هذه الوقفة، يكمن في تأسيس أصول علم الإدارة الحديث، حيث لم ينشأ بين جنبات الأمة الإسلامية، فالحضارة العلمية الإسلامية، قد مارست قواعد الإدارة ولكن، لم تؤسس أصول علمه. والمنطق هنا، يطل برأسه ولسان حاله يستفسر عن لماذا لم تؤسس لتتفوق الأمة الإسلامية علم الإدارة على الرغم من تفوقها في باقي العلوم، أو ليست العقول والبيئة العلمية والزمانية والمكانية كانت واحدة؟ ولماذا هذه؟، يستطيع أن يؤلف جيش من العلماء حولها الكتب. إلا أن الكتب وحدها، لن تغير من واقع الأمة بشيء حتى تستطيع أن تكون أمة اقرأ قادرة بالفعل أن تقرأ أولاً وتستوعب ما تقرأه ثم ثانياً أن تقوم بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة قولاً وفعلاً. وحين الرجوع لعهد الرسول صلى الله عليه وسلم - نجد أنه عليه الصلاة والسلام اهتم بالإدارة فتجدها واقعا ملموسا في مراحل دعوته. ولعل - تنظيم عمل الدعوة الإسلامية في بدايتها سرى خير مثال على إتقان ذلك العهد للإدارة. ومع بداية انتشار الإسلام في مكة المكرمة ليمتد إلى المدينة المنورة، ظهرت الحاجة لإنشاء دولة الإسلام. حيث كانت من ملامحها الأولية الإدارية وثيقة المدينة مع اليهود القاطنين بها وبناء جيش يحافظ عليها. فتم بناء الجيش وفق الخطط الاستراتيجية وتدريبه وتنظيمه. وعلى الرغم من أن الوظائف الأولى للدولة الإسلامية، كانت قائمة على ما هو متعارف عليه في علم الإدارة اليوم، إلا أنها نفذت ومورست وفق اجتهادات إدارية شخصية من قبل الصحابة رضوان الله عليهم وتوجهات الرسول صلى الله عليه وسلم، وحين توالى الانتصارات والفتوحات الإسلامية، نشأت الإمارات الإسلامية في البقاع التي وصلت إليها الدعوة، الأمر الذي يتطلب معه اهتمام الأكثر بالإدارة. حيث استحدثت مناصب إدارية مثل أمراء الإمارات والوزراء والدواوين وجباية الزكاة والجزية... إلخ.

إلا أن التراث الإداري الإسلامي الذي بدأ منذ عهد النبوة ووصولا للخلافات الإسلامية المتتالية، لم يواكبه علماء من أبنائه ليأصلوا الإرث الإداري ويجعلوه قواعد ومبادئ علمية. ويظهر تأثير غياب تأصيل التراث الإداري الإسلامي وفق النموذج العلمي في أواخر أيام الخلافة العثمانية. حيث

إن الخلافة العثمانية القوية في بدايتها، لم تكن تنقصها العلوم الطبيعية بل العلوم الإنسانية التي تنتمي إليها العلوم الإدارية. تلك العلوم، إن وجدت، وربما لم تنهر الخلافة العثمانية. ولهذا فإن الباب العالي حين شعر بصعوبة إدارة أقاليمه مترامية الأطراف وتراكت ديونه وضعفت أرقام ميزانيته، طلب من أوروبا القريبة منه جغرافيا الاستفادة من أصول علم الإدارة.

فأصدر المرسوم العثماني آنذاك قانون "التنظيمات" وهنا، بدأت الحضارة الإسلامية تدخل مرحلة استيراد العلم بعد أن كانت هي من تصدره. فالحلقة الأضعف التي واجهت وستواجه الحضارة العلمية الإسلامية ليست العلوم الطبيعية، بل العلوم الإدارية. ولهذا، فإن الأمة الإسلامية بحاجة ماسة إلى الاهتمام بهذا العلم من حيث تطويره ومعاملته المعاملة العلمية المستحقة، وفي هذه الدراسة سلت الباحث الضوء على أساليب تنمية الكفاءات في الحضارة الإسلامية واتخذ الباحث مرحلة خلافة عمر بن عبد العزيز نموذجاً، وحاول الباحث المقارنة بين آليات تنمية الكفاءات في الحضارة الإسلامية، والآليات المستخدمة لتنمية الكفاءات في واقعنا المعاصر وإيجاد أوجه الاتفاق والاختلاف مع محاولة إيجاد الأساليب المعاصرة لتنمية الكفاءات في واقعنا المعاصر.

مشكلة البحث

مما لا شك فيه أن فترة خلافة عمر بن عبد العزيز لا زال يضرب بها المثل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها في العدل والمساواة وحفظ أموال المسلمين وسد احتياجاتهم، ولا ريب أن تلك النجاحات لم تأت من فراغ، وإنما أتت بسبب جهود جبارة بذلها طاقم تلك الخلافة بمختلف أعمالهم وأدوارهم، بعكس ما نراه في واقع الحال من تدهور وضعف إداري في مختلف المجالات، وتتجلى إشكالية هذه الدراسة في معرفة الآليات التي استخدمتها خلافة عمر بن عبد العزيز في تنمية الكفاءات ومدى تطبيقها في واقعنا المعاصر، ومن خلال ذلك حاول الباحث المقارنة بين أساليب تنمية الكفاءات في الحضارة الإسلامية والآليات المستخدمة لتنمية الكفاءات في واقعنا المعاصر وإيجاد أوجه الاتفاق والاختلاف مع محاولة إيجاد أساليب معاصرة لتنمية الكفاءات في واقعنا المعاصر.

أسئلة البحث

تتمثل تساؤلات البحث فيما يلي:

١ - ما أساليب تنمية الكفاءات في الحضارة الإسلامية؟

- ٢- ما الأساليب التي استخدمها عمر بن عبد العزيز في تنمية الكفاءات؟
- ٣- ما الأساليب المستخدمة لتنمية الكفاءات في الواقع المعاصر؟
- ٤- ما الحلول والمقترحات التي ستعزز من أداء الكفاءات وتنمي مهاراتهم؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- ١- معرفة أساليب تنمية الكفاءات الإدارية في الحضارة الإسلامية؟
- ٢- كشف الأساليب التي استخدمتها خلافة عمر بن عبد العزيز في تنمية الكفاءات الإدارية؟
- ٣- بيان الأساليب المستخدمة للإفادة منها في تنمية الكفاءات الإدارية في واقعنا المعاصر.
- ٤ - رصد الحلول والمقترحات التي ستعزز من أداء الكفاءات وتنمي مهاراتهم؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذه الدراسة من تركيزها بأهمية معرفة الأساليب التي تنهض بها الدول وتحقق المصالح وتسد أبواب المفساد استرشادا بما قامت عليه الحضارة الإسلامية وخصوصا خلافة عمر بن عبد العزيز. وكذلك أهمية كشف جوانب القصور في الآليات المستخدمة لتنمية الكفاءات في واقعنا المعاصر، بالإضافة إلى اطلاع صانع القرار بالآليات، والأساليب التي ستعزز من أداء العاملين وتنمي قدراتهم وكفاءاتهم لتأخذ ذلك بعين الاعتبار.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي والذي يعتمد على منهج الاستقراء والتحليل وأيضا على المنهج المقارن.

أولاً- المنهج الاستقرائي: وهو عبارة عن استقراء جميع المسائل المتعلقة بالبحث وجمعها من مظاهرها أي مصادر الحضارة الإسلامية المختلفة وكذلك المصادر الخاصة بجانب التنمية كأصل البحث ويمكن أن يستفيد الباحث من مصادر أخرى.

ثانياً- المنهج التحليلي: من أجل التوصل إلى إجابات وافية عن إشكاليات الدراسة، سأعتمد على المنهج التحليلي الذي يجمع بين فهم الزمن الحضارة الإسلامية وفهم الواقع، باستخدام المنهج الوصفي الذي تستلزمه طبيعة الموضوع لكونه أسلوباً من أساليب التحليل الذي يقوم على وصف الظاهرة، والإحاطة بمعالمها وعلاقاتها وتفسيرها بموضوعية تنسجم مع معطيات الدراسة بهدف الانتهاء إلى وصف علمي متكامل لتنمية الكفاءات. وإذا يضيق المقام عن دراسة كافة الموضوعات التي يثيرها موضوع البحث بإسهاب، فقد اكتفيت بالإشارة إليها بقدر أهميتها في البحث، ومن أجل الإحاطة أكثر سأسعى بقدر الإمكان إلى تطعيمه ببعض الجوانب الإدارية، مستعرضاً عدد الأفكار المعتمدة في هذا الشأن، والتي تناولها الباحث كتطبيقات للموضوعات المتعلقة بالدراسة حتى أخرجها من الجانب النظري الصرف فلا فائدة من دراسة تظل أسيرة الأفكار النظرية البعيدة عن الحياة العملية.

ثالثاً- المنهج المقارن: الذي يعتمد على المقارنة بين المسائل التي تم تحليلها تحليلًا علميًا شاملاً بحيث يظهر أوجه الاتفاق والاختلاف بين الحضارة الإسلامية والواقع المعاصر.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة قواعد البيانات في المكتبات العامة والخاصة وبعد سؤال المختصين في الموضوع لم أجد بحثاً بنفس موضوع الأطروحة المقدمة، وإن وجدت دراسات تتقاطع مع الموضوع نفسه وهي كالآتي: بحث الحسن بعنوان "سياسة عمر بن عبد العزيز القضائية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية"،^(١) لقد بينت الدراسة أن من أهم الجوانب في خلافة عمر بن عبد العزيز، هو الجانب الإداري، فقد كان إدارياً ممتازاً، ولا عجب في ذلك فقد عرّكته تجربة الإدارة منذ أن كان والياً على

١ ماجد محمد عبد الله الحسن، سياسة عمر بن عبد العزيز القضائية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،

خناصرة والمدينة، ثم تكاملت عناصر التجربة بعد أن أصبح من أقرب الناس إلى سليمان بن عبد الملك، يرقب الحوادث عن قرب ويتمرس على شئون الدولة وتسيير دفة الحكم فيها، وما أن تولى مقاليد الخلافة حتى ذهب يبذل كل جهده، ويؤفي ما تبقى من عمره في إصلاح أمور الدولة، واستقرار الأمن والرخاء في ربوعها، وتحقيق العدالة والكفاية في كل أرجائها. ثم بينت الدراسة أنه اتخذ لذلك منهجا كان من أبرز معالمه الحرص على مال المسلمين، والمحافظة على الوقت والجهد، وسرعة التصرف في الأمور، وحسن اختيار القضاة والولاة والموظفين، وإزالة آثار كل عمل لا يساير روح الإسلام، وتحقيق التوازن بين الناس، ومجادلة الخارجين على الدولة بالحسنى؛ لإقناعهم وردهم إلى حظيرة الجماعة، كما كان الطابع لهذا المنهج هو العدل والإنصاف والرحمة والإحسان. بالإضافة إلى الأهمية التي كان يتخذها عمر بن عبد العزيز في المحافظة على الوقت، فقد كان يعرف قيمة المال والوقت، وهما من الأشياء التي يبدها المسلمون الآن فيما لا يفيد، ويعانون من جراء ذلك ما لا يخفى على أحد من التأخر والتخلف، ولكن عمر الفقيه كان يعرف أن صيانة المال واحترام الوقت من أهم ما يحرص عليه الإسلام، لترقى الأمة الإسلامية، ويؤكد ذلك رده حين جاءه كتاب من أبي بكر بن حزم، والي المدينة يطلب ورقا يكتب فيه أمور الولاية، فقد كان رده عليه: "أدقَّ قلمك وقارب بين أسطرك؛ فإني أكره أن أخرج للمسلمين ما لا ينتفعون به. وما يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تقدم جوانب الضعف في الجانب الإداري في العصر الحالي، كما لم تقدم مجموعة من الحلول للمشاكل الحالية في الجانب القضاء الإداري، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة معرفة بعض الجوانب الإدارية التي كانت على عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وفي هذه الدراسة حاول الباحث أن يسلط الضوء على الآليات التي اتخذها الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في التنمية الإدارية

بحث لمطيع علاونة بعنوان: "السياسة الشرعية لعمر بن عبد العزيز في سنّ الأنظمة"^٢، بينت الدراسة أنه من خلال استعراض لوازم مقولة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز يدرك أن الفقه الإسلامي ليس مجرد قواعد تنظيمية تُعنى بتنسيق العلاقات بين الأفراد والمجتمع أو بين الحاكم والمحكوم وما إلى ذلك من أمور كما هو الحال في القانون، بل إن السياسة الشرعية التي تأتي الأنظمة على وفقها هي قبل ذلك فقه تقويمي للاحتياط للمصالح بإطلاقها والمحافظة عليها من أي نقص وتكثيرها،

٢ مطيع علاونه، السياسة الشرعية لعمر بن عبد العزيز في سنّ الأنظمة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١١م.

والمفاسد بتقييدها بالدرء أو رفعها أو تقليدها، وذلك وفق منظومة قواعد وضوابط تم تلقيها من مصدر موحى وواقع مجرب بحيث يسير العقل وفق النقل، فالشريعة الإسلامية قد انتظمت حقوقاً لا وجود لها في القانون. ثم ناقش البحث بعض المسائل المتعلقة، مثل: جلب المصالح وسنّ الأنظمة، ودرء المفاسد وسنّ الأنظمة، ومحددات نطاق سنّ الأنظمة. وذلك كله في ضوء مقولة وممارسات الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ويؤخذ على هذه الدراسة الجانب التطبيقي لها فقد اهتمت الدراسة بالجانب التنظيري للسياسة الشرعية في عهد عمر بن عبد العزيز دون الاهتمام بالجانب التطبيقي وما أفادت منه هذه الدراسة، إلا أن الدراسة الحالية قد أفادت منها في كيفية استجلاب المصالح للمجتمع بما فيهم عينة المهارات والكفاءات.

يذكر عزيز في دراسته بعنوان "تجربة الإصلاح الاقتصادي عند عمر بن عبد العزيز ومدى إمكانية الاستفادة منها في إقليم كردستان العراق"^٣ إن عمر بن عبد العزيز عاش في القرن السابع الميلادي (٦٨١ - ٧٢٠)، ويعد من أشهر الخلفاء الأمويين. وكان اهتمامه بالشورى وسياسته في رد المظالم، وعزله لجميع الولاة الظالمين ورفع المظالم عن الموالي وأهل الذمة وإقامة العدل لأهل سمرقند وعن الحريات في دولته كالحرية السياسية والاقتصادية. ويعتبر الإصلاح الاقتصادي من القضايا المهمة في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في إقليم كردستان العراق ولاسيما بعد ما شهدته العالم من نقلة نوعية سواء بالنسبة للنواحي السياسية والاقتصادية ويكمن الهدف الأساسي للبحث في تحديد وتوضيح تجربة إصلاح اقتصادي عند عمر بن عبد العزيز بغية إغناء مشروع الإصلاح الاقتصادي في إقليم كردستان العراق وتكمن المشكلة البحثية في عدم وجود المعرفة المطلوبة لدى الباحثين للإصلاحات الاقتصادية عند عمر بن عبد العزيز مما يصعب الاستفادة منها في إقليم كردستان العراق، وعلى الرغم من هذه الدراسة سلطت الضوء على الجانب الاقتصادي فقط في عهد عمر بن عبد العزيز وهو من الأمور المهمة في سياسة عمر والتي شهد الجميع له بالكفاءة إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى أساليب تنمية الكفاءة الاقتصادية في الدولة الإسلامية عصر عمر بن عبد

٣ كولدوران عبد الرحيم عزيز، "تجربة الإصلاح الاقتصادي عند عمر بن عبد العزيز ومدى إمكانية الاستفادة منها في إقليم كردستان العراق"، مجلة تنمية الرافدين، المجلد (٣٦) ٢٠١٤.

العزیز، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة الوقوف على نواحي القوة الاقتصادية في عهد عمر بن عبد العزیز وطرق تنمية الكفاءات القيادية في الجانب الاقتصادي في سياسة عمر بن عبد العزیز.

دراسة (الرواحنة، ٢٠١٢)^٤ بعنوان: منهج عمر بن عبد العزیز رضي الله عنه في الإصلاح الاقتصادي يقدم هذا البحث المنهج الذي اتبعه عمر بن عبد العزیز في معالجة الأوضاع الاقتصادية لفترة خلافته الدولة الإسلامية، مع أنها كانت فترة وجيزة جداً إذا ما قورنت مع خطط التصحيح الاقتصادي في العصر الحديث، ومع ذلك حقق نجاحاً منقطع النظير، وحقق أهدافه التصحيحية. عمل على معالجة الوضع القائم ووقف الهدر المالي، وحرر بيت المال من الأعباء المالية الراكبة عليه كاستحقاقات فردية للمتنفذين أوجبها لهم من سبقه من الخلفاء، ورشد نفقات القطاع العام والخاص، كما خطط لتوسيع موارد الدولة وبناء رأس مالها المستقل، وأعاد توزيع الدخل توزيعاً عادلاً، حتى أصبح المال في العام الثاني في متناول جميع طبقات المجتمع، فحقق بالنهج الإصلاحي الاستقرار بكل أبعاده، على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة معرفة أساليب عمر بن عبد العزیز في الإصلاح الاقتصادي.

إلا أن هذه الدراسة لم تطرق إلى تنمية الكفاءة الإدارية في الجانب الاقتصادي، ولم تتطرق إلى الحلول والمقترحات التي ينبغي أن نتخذها من أجل التطوير الاقتصادي اقتضاء بسيرة عمر بن عبد العزیز، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة الأساليب التي سلكها عمر بن عبد العزیز في الإصلاح الاقتصادي.

وبحث لعبد العزیز بن سطا بعنوان "السياسة التنظيمية لعمر بن عبد العزیز"^٥ وهذا بحث غاية في الأهمية، وتنبع تلك أهمية من موضوعه الحساس، ثم من جودة وقوة وعمق البحث. نفسه جمعا وتحليلا ومناقشة. فالبحث يتحدث عن قضية محورية ومهمة جدا، وهي: كون مصالح الفرد ومصالح المجموع في الدولة تشكلا ن طر ي في نزاع في مشكلة تحصيل التوازن السليم بين المصالح الفردية والمصالح الجماعية، ومن ثمة يتوقف حل هذه المعضلة على مدى قدرة أنظمة الدولة في المجتمع على إيجاد هذا التوازن والانسجام المطلوب بينهما، وهو نفسه يمثل التوازن بين السلطة والحرية.

٤ علي جمعة الرواحنة، منهج عمر بن عبد العزیز رضي الله عنه في الإصلاح الاقتصادي، مجلة الإنماء، الأردن، ٢٠١٢.

٥ عبد العزیز بن سلطان، السياسة التنظيمية لعمر بن عبد العزیز، بحث منشور بجامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠١٣.

فالدول تجدد اليوم صعوبة ومشقة في تحصيل التوازن السليم بين المصالح، فمن جهة إذا منع ولي الأمر كل مصلحة لأجل درء المفسدة المصاحبة ضيق على الناس، وفي المقابل إذا سمح بكل مفسدة لأجل جلب المصلحة المصاحبة أفسد الناس؛ الأمر الذي جعل الموازنة بين المصالح والمفاسد أكثر تعقيدا، ويتطلب درجة أعلى من العلم وعددا أكبر من التخصصات بالإضافة إلى مستوى أعلى من التجربة، ولا يزال وضع الأولويات الحكومية حسب مصالح الرعية محل اختلاف وجهات النظر بين المؤثرين والمتأثرين. لذا فالأنظمة التي تُسنّ وفق تقدير المصالح والمفاسد، ولما فيها من عمق التأثير على غالبية الناس وسعته وطول أمدته، لا مناص من النظر الدقيق في مآلها، فلا بدّ من الاحتياط من التضيق على الناس بمنع وصولهم لمصالح مشروعة أو إفساد الناس بتيسير السبل للوصول إلى مفسد ممنوعة. وأضاف الباحث التركيز على الجانب التنموي للكادر لبشري بشكل عام وذوي المهارات بشكل خاص.

دراسة (عليش، ٢٠١٨)^٦ بعنوان: عمر بن عبد العزيز إصلاحاته وأثرها على الأمة الإسلامية. من خلال هذه الدراسة والبحث في موضوع عمر بن عبد العزيز إصلاحاته وأثرها على الأمة الإسلامية، تمكنت من الوصول إلى مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات لعل أهمها ما يلي: عين رضي الله عنه واليا على المدينة من طرف الوليد بن عبد الملك لمدة ستة سنوات قام خلال هذه المدة بعدة أعمال منها تكوين مجلس فقهاء المدينة العشرة، توسعة المسجد النبوي، حفر الآبار وتسهيل الثنايا وعمل الفوارة، وبفعل سياسته الافتتاحية التي جعلت الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق يشترك منه إلى الوليد بن عبد الملك، ليقوم هذا الأخير بعزله، وبعدها عاد عمر بن عبد العزيز إلى دمشق ولايته الأولى. وتولى عمر بن عبد العزيز الخلافة بعد وفاة سليمان بن عبد الملك، فكان منهجه في إدارة الدولة مؤسسا على ثلاث دعائم أساسية ألا وهي إقامة الحق العدل وتطبيق الشورى. وبمجرد تولي رضي الله عنه الخلافة اتجه إلى الإصلاح والاهتمام بأمور الرعية، وركز على الجانب الإداري من خلال سياسته في رد المظالم وعزله للولاة الظالمين. وإن الإصلاح القضائي الذي اتبعه عمر بن عبد العزيز في إدارة الدولة الإسلامية كان

٦ عزيزة عيش، عمر بن عبد العزيز إصلاحاته وأثرها على الأمة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨.

ناجحا من خلال أهم المراسيم التي أصدرها في هذا المجال. واهتم رضي الله عنه بالجانب المالي والاقتصادي فطوره من خلال سياسته في تحقيق الأهداف الاقتصادية التي جاء بها، والمتثلة في الاهتمام بالجانب الزراعي والمراسيم التي أصدرها في الإيرادات والإنفاق. وأدت الإصلاحات الثقافية التي جاء بها عمر بن عبد العزيز إلى انتشار الدين الإسلامي، إضافة إلى ذلك فتحة باب الحوار مع الشيعة والخوارج من خلال سياسته الأخلاقية وعلمه رض الله عنه. وتوفي رضي الله عنه سنة ١٠١ هـ لكنه ترك وراءه إصلاحات كان لها أثر كبير على الأمة الإسلامية من خلال القضاء على الفتن والحروب وتحقيق الرفاهية الاقتصادية بالإضافة إلى نشر العدل والرخاء، ولعل أهم أثر خلفته هذه الإصلاحات اعتناق الكثير من الناس للدين الإسلامي، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة الدور السياسي لعمر بن الخطاب وكيفية القضاء على الفتن داخل الدولة الإسلامية، خاصة بين الشيعة والخوارج، كما أفاد الباحث من هذه الدراسة معرفة بعض أساليب عمر بن عبد العزيز في رفع الكفاءة الإدارية.

بحث حليلة داوود بعنوان "السياسة الشرعية للخليفة عمر بن عبد العزيز"^٧ بينت الدراسة مكانته وأنه كان حاكما عالما، نجح على أرض الواقع في تحديد أمر هذا الدين، وسير أمور الناس ورفع الحرج عنهم، وعمل على تحقيق التوازن الواقعي بين المصالح الفردية والمصالح الجماعية في الدولة. وقد هدفت هذه الدراسة إلى مدى إمكانية استثمار أسس ومعالم الفكر السياسي للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز والمتمثل في مقولته "تُحدث للناس أقدسية بقدر ما أحدثوا من الفجور" في صياغة أساس يصلح ليكون أصلا لسياسة شرعية في سنّ الأنظمة الاجتهادية والسياسات العامة من جهة النطاق والمدى وكمية الأنظمة الاجتهادية، والسياسات العامة، وهل نجح الخليفة العادل في تحقيق ذلك على أرض الواقع؟ وهل يمكن الاستفادة من تلك المقولة وتطبيقاتها؟ خصوصا أننا في هذا العصر نعيش في مجتمعات مكونة من مجموعة منشآت إدارية دائمة التطور والتغير وتسارع في تغير المصالح والمفاسد الأمر الذي يتطلب تغييرا مستمرا للأنظمة والإجراءات والقرارات والتعليمات؛ احتياطا للمصالح ودفعاً أو رفعاً للمفاسد. وقد بدأ البحث، من أجل تحقيق الهدف السابق، بتأصيل المقولة العمرية والبحث عن مدى ثبوتها عن الخليفة العادل عمر، حيث انتهى البحث إلى أنَّ غالبية

٧ حليلة داوود "السياسة الشرعية للخليفة عمر بن عبد العزيز، بحث مقدم إلى جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٣ م